عليهم ليجزيهم وانهم [illegible] ليصرح بالسماع لهم لعلمه بان بعضهم
يتوب فلم يفضحهم بين الناس ولان ترك التصريح اوقع
في النصيحة وادل على الشفقة واجلب الى الدعوة الى الايمان
وابعد عن النفور والمخاصمة والالتحاق بالمخالفين متفق
عليه واللفظ للبخاري ورواه احمد وابو داود والترمذي و
النسائي ولفظهم اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا
عاهد غدر واذا خاصم فجر وعن ابن عمر رضي الله عنهما
قال قال رسول الله عليه السلام مثل المنافق بفتح المثلثة
اي صفته كالشاة العائرة اي المتحيرة الشاة اي الطالبة
للفحل المترددة من عار ذهب وتحير بين الغنمين اي القطعتين
فان الغنم اسم جنس يقع على الواحد والجمع لا تدري
ايتهما تتبع تعير بفتح اوله اي تنفر وتشرد الى هذه اي
القطعة مرة والى هذه اي القطعة الاخرى مرة اخرى
ليضربها فحلها فلا ثبات لها على حالة واحدة وانما هي
اسير شهوتها وهو تشبيه مركب محسوس بمعقول
تقريبا الى فهم المخاطب فشبه تردده بين الطائفتين اي
المسلمين والكافرين تبعا لهواه ومراداته وقصدا الى شهواته
بتردد الشاة العائرة التي لا تستقر على حال وبذلك
وصفهم الله تعالى في قوله مذبذبين بين ذلك لا الى هؤلاء
ولا الى هؤلاء رواه مسلم وكذا احمد والنسائي وزاد لا تدري
ايهما تتبع الفصل الثاني عن صفوان بن عسال
بالمهملتين وتشديد الثانية هو المرادي ويسكن الكوفة
وحديثه فيهم رضي الله عنه قال قال يهودي اي احد من
اليهود لصاحبه من اليهود اذهب بنا الباء للمصاحبة
او التعدية الى هذا النبي اي لنسأله عن مسائل فقال
له صاحبه لا تقل اي له كما في رواية نبي اي هو نبي انه بكسر
الهمزة استيناف فيه معنى التعليل اي ان النبي لو سمعك
اي سمع قولك الى هذا النبي لكان له اربع اعين اي
يستبشر بقولك هذا النبي سرورا ويعيد الباصرة فيزداد به نورا

نورا على نور [illegible] فان الفرح يمد
الباصرة كما ان الهم والحزن يخل بها وكذا يقال لمن احاطت
به الهموم اظلمت عليه الدنيا فاتيا رسول الله عليه السلام
فسالاه اي امتحانا تسع ايات بينات اي واضحات
والاية العلامة الظاهرة تستعمل في المحسوسات كعلامة
الطريق والمعقولات كالحكم الواضح والمسالة الواضحة
فيقال لكل ما تتفاوت فيه المعرفة بحسب التفكر فيه والتامل
وحسب منازل الناس في العلم اية وللمعجزة اية ولكل جملة
دالة على حكم من احكام الله اية ولكل كلام منفصل بفصل
لفظي اية والمراد بالايات ههنا اما المعجزات التسع وهي
العصا واليد والطوفان والجراد والقمل والضفادع و
الدم والسنون ونقص من الثمرات وعلى هذا فقوله لا
تشركوا كلام مستانف ذكره عقيب الجواب ولم يذكر الراوي
الجواب استغناء بما في القران او بغيره ويؤيده ما في خبر
الترمذي انهما سالاه عن هذه الاية يعني ولقد اتينا موسى
تسع ايات واما الاحكام العامة الشاملة للملل الثابتة
في كل الشرائع وبيانها ما بعدها سميت بذلك لانها تدل
على حال من يتعاطى متعلقها في الاخرة من السعادة والشقاوة
وقوله وعليكم خاصة حكم مستانف زائد على الجواب ولذا غير
السياق فقال رسول الله عليه السلام لا تشركوا بالله
اي بذاته وصفاته وعبادته شيئا من الاشياء او الاشراك
ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تقتلوا النفس التي حرم الله
الا بالحق سبق ولا تمشوا ببريء بهمز وادغام اي ببريء
من الاثم الباء للتعدية اي لا تسعوا ولا تتكلموا بسوء
من ليس له ذنب الى ذي سلطان اي صاحب قوة وقدرة
وغلبة وشوكة ليقتله يعني كيلا يقتله مثلا ولا تسحروا
بفتح الحاء فان بعض انواعه كفر وبعضها فسق ولا تاكلوا
الربوا فانه سحق ومحق ولا تقذفوا بكسر الذال محصنة
بفتح الصاد وكسرها اي لا ترموا بالزنا عفيفة ولا تولوا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)